قضايا الثورة العربية



كيف السبيل إلى حل المسألة الكردية

ثورة القوميات المضطهدة جزء اساسي من الثورة العالمية ضد الاستعمار

ان المسألة الكردية مسألة قومية.. وعصرنا الراهن هو عصر القوميات المضطهدة المسحوقة التي تناضل لتأكيد شخصياتها القومية ولتطويرها ولتحرير اوطانها من كل اشكال السيطرة الاستعمارية . وان ثورة القوميات المضطهدة المسحوقة جزء اساسي من الثورة العالمية ضد الاستعمار وكل اشكال الاستغلال والعبودية وفي سبيل بناء الاشتراكية . فالمسألة الكردية بحكم كونها مسألة قومية ظاهرة طبيعية ومنسجمة مع روح العصر وحركته وهي ذات جوهر تحرري وتقدمي .

ولما كان النضال القومي للشعوب المضطهدة قد اتخذ في الغالب سياقا متشابها .. هو النضال ضد المستعمر وتحرير البلاد سياسيا واقتصاديا وثقافيا فان الظروف الذاتية للشعب الكردي والظروف الموضوعية المحيطة به تفرض مسارا خاصا بالمسألة الكردية يميزها عن مسار قوميات اخرى .

ان الشعب الكردي شعب موزع يعيش الى جوار عدة شعوب هي العرب والفرس والاتراك . فهو من هذه الزاوية يعاني من مشكلة التجزئة ـ وهي مشكلة خطيرة جدا ـ كما تعاني من ذلك الامة العربية وامم اخرى كالامة الفيتنامية والامة الكورية .

كما ان الظروف الموضوعية تختلف اختلافا اساسيا في البلدان التي يعيش فيها الشعب الكردي الى جانب شعوب اخرى.. العراق .. ايران .. تركيا . فالامتان الفارسية والتركية اللتان تعيش الى جوارهما الاغلبية الساحقة من الشعب الكردي لم تعانيا خلال قرون عديدة من ظلم قومي على يد امم اخرى وهما ايضا امتان موحدتان سياسيا وجغرافيا وثقافيا واقتصاديا . اما الامة العربية التي يعيش معها جزء صغير نسبيا من الشعب الكردي فان ظروفها تختلف كثيرا .

■ ليست امة شوفينية

ان العرب في العراق ، ما هم الا جزء صغير من امة كبيرة هي الامة العربية الممتدة ارضها من العراق شرقا الى المغرب غربا . وهذه الامة التي ينتمي اليها الجزء العراقي امة ممزقة مجزأة مسحوقة متخلفة ساومها المستعمرون شتى انواع الظلم واقاموا في قلبها كيانا سرطانيا يهدد وجودها في كل يوم وهي ما تزال تناضل من اجل تأكيد الشخصية القومية ، ضد محاولات الغزو والتسلل الثقيمة والمعيبة ومن اجل التحرر والحياة الافضل ... ولم تحقق بعد سوى نجاحات جزئية في بعض آمالها . ان الامة العربية ليست امة متعالية .. انها امة مسحوقة انها ليست شوفينية واستعمارية ... انها مستعمرة (بفتح الميم) وهي ضحية شوفينية المستعمرين الانكليز والفرنسيين والمتصهين الصهاينة والامبرياليين الاميركان . وقد عانت هذه الامة قرونا عديدة ضحية استعمار شوفينية العثمانيين . والاغلبية العربية في القطر العراقي عانت من كل ما عانته الامة العربية وحملت كل آلامها مضافا الى ذلك ظروف خاصة بها جعلتها عرضة لموجات عدوانية شوفينية طالما هددت وجودها القومي نفسه منذ انحلال العصر العباسي وحتى مطلع القرن العشرين .

■ الفوارق الذاتية

مما سبق يتضح ان المسألة الكردية كي تحافظ على جوهرها التحرري والتقدمي لا بد وان تتخذ مسارا يختلف عن مسار كثير من القوميات الاخرى ... ان تحافظ على جوهرها التحرري والتقدمي اذا ما تصرف رجالها وكأنهم يناضلون ضد امة استعمارية شوفينية متجبرة . ان ظروف الامة العربية لا تختلف كثيرا عن ظروف الامة الكردية وليس هنالك من فوارق بين الامتين سوى الفوارق الذاتية التي هي محصلة للتطور التاريخي والحضاري لكل من الامتين .. وهذه الفوارق لا يجوز باي حال من الاحوال ان تتخذ حجة للتعارض والصراع . ان طرح المسألة الكردية طرحا مناقضا للقضية القومية العربية طرح خاطيء وضار ورجعي والعكس هنا صحيح ايضا .

ان الطرح الصحيح والتقدمي للمسألة الكردية هو ذلك الذي يحقق الوحدة الكفاحية للشعبين العربي والكردي في نضالهما من اجل تأكيد الشخصية القومية وتطويرها ومن اجل التحرر من كل اشكال السيطرة الاستعمارية ومن اجل الوحدة القومية .

في العراق نمت الحركة القومية الكردية اكثر مما نمت في الاقطار المجاورة نتيجة لسببين مترابطين اولهما هو التطور الثاني الخاص بالشعب الكردي في العراق وثانيهما هو وجود حركة سياسية وطنية نشيطة ومتقدمة في العراق وفي الاجزاء الاخرى من الوطن العربي استطاعت ان تخلخل النظام الاستعماري الرجعي وان تجليه عن مواقع هامة وخطيرة وان تقيم انظمة متحررة وتقدمية واستطاعت في العراق بشكل خاص ان تطيح بالنظام الملكي الرجعي المرتبط بالاستعمار وان تقيم جمهورية متحررة في ١٤ تموز ١٩٥٨ كما استطاعت بعد مخاض استمر عشر سنوات وفي ١٧ تموز ٩٦٨ ان تقيم نظاما وطنيا ثوريا ديمقراطيا تقدميا .

في ظل النظام الملكي الرجعي المرتبط بالاستعمار لم يكن ممكنا حل المسألة الكردية في العراق بتلبية للحقوق القومية

> نشرت صحيفة «الثورة» العراقية هذا البحث « كيف السبيل الى حل القضية الكردية ؟ » في عددها الصادر بتاريخ ١٧ ـ ١٢ ـ ١٩٦٩
>
> ويتسم هذا البحث بأهمية خاصة اذ انه ليس مجرد معالجة نظرية بحتة لمشكلة من اهم المشاكل التي تواجه القطر العراقي ، وانما تكمن اهميته في انه يلقي اضواء على السياسة التي تسير فيها حركة ١٧ تموز من اجل ايجاد حل ثابت ونهائي لهذه المسألة ، وتقديرا لاهمية هذا البحث ، تعيد «الاحرار» نشره بنصه الكامل .

■ البعث والحركة الكردية قبل ١٤ تموز

وعلى الرغم من ...

وهذا امر طبيعي ...

القضية الكردية قضية قومية

العرب .

ومن الضروري ، هنا ، عدم المبالغة في الحديث عن الوحدة الكفاحية بين الشعبين العربي والكردي التي تحققت قبل قيام ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ لان المبالغة والانجراف وراء العبارات الملتهبة امر لا يلائم الحقيقة وبالتالي لا يخدم قضية هذه الوحدة المنشودة . ان الوحدة الكفاحية كانت شعارا متفقا عليه كما تحققت عمليا بدرجات محدودة . والسبب في ذلك ليس استحالة تحقيق هذه الوحدة او افتقارها الى الاسس العلمية . ان السبب يعود الى ظاهرة وطنية عامة سادت الحركة الوطنية العراقية كلها . فالحركة الوطنية العراقية لم تحقق اشكالا للجبهة متينة وراسخة وكانت الانقسامات والخلافات تنخر في جسمها . ان جبهة الاتحاد الوطني التي قامت قبل ثورة ١٤ تموز ٥٨ بقليل لم تحقق سوى مستوى الحد الادنى من الاتحاد . وقد عارض الحزب الشيوعي العراقي في اشتراك الحزب الديمقراطي الكردستاني فيها ولم يشترك هذا الحزب الا في الجبهة التي قامت بعد ثورة ١٤ تموز .. في بداية عام ١٩٥٩ والتي ما لبثت ان تحطمت سريعا .

عندما قامت ثورة ١٤ تموز ٥٨ اطلقت هذه الثورة مناخ التفاؤل المكبوت لدى كل اطراف الحركة الوطنية في العراق .. وكان كل طرف ان يوم ١٤ تموز ١٩٥٨ هو بداية لتحقيق مرامه . وكان الاكراد يشعرون مثل هذا الشعور ايضا . فعاد الاكراد المنفيون من خارج الوطن بزعامة الملا مصطفى البارزاني واستأنف نشاطه طرحها الحزب الديمقراطي الكردستاني . غير ان ثورة تموز لم تحقق لكل اصحاب الاماني استقلالهم .

فالحركة الوطنية التي كانت ...

منشق في المراتب في الحقل وعصبة ضيقة من اطرافها الاسباب تخريبية وعملية ما لبثت ان انقسمت وصار انقسامها يتفاقم وبرزت حدة النضال سار كل طرف يعمم كل ما لديه من قوة ويحاول ان يكسب هذا وذاك من افراد وكل النشاط الاحرار الذين تفجرا عملية الثورة في ١٤ تموز ١٩٥٨ .. حتى انتهت البلاد الى حالة من الصراع ظلت تزداد حدة ومشوبة الى ان بلغت حدودا ماساوية محزنة .

وفي ظل هذه الظروف عاد الاكراد وفي مقدمتهم قيادة ملا مصطفى البارزاني الى المسألة الكردية ستحل وكان الاسلحان سرعان ما خيبت ظنهم .

بصرف النظر عن تشعبات الصراع بين اطراف الحركة الوطنية في العراق بعد ثورة ١٤ تموز ومن التطورات التي طرحت على جوهر الصراع الذي نشب في صفوف الحركة الوطنية كان صراعا بين اتجاهين احدهما اقليمي والاخر قومي عربي .

■ موقف البارزاني من وحدة ١٩٥٨

ان القوميين العرب العاملين للاستعمار وجدوا في الوحدة بين سوريا ومصر املا قوميا عزيزا تحقق بعد نضال وانتظار طالما عانت من السلبين . وبصرف النظر عن الاخطاء التي رافقت نشوء الوحدة . والتي رافقت تكوين دولتها فان الوحدة بين سوريا ومصر كانت عملا ثوريا تاريخيا وضربة حاسمة للاستعمار والصهيونية والرجعية ولقد استقبلتها الجماهير العربية بحماسة لم مثيلا في تاريخنا الحديث في حين استقبلت هذه

> الشعب الكردي مثل الأمة العربية يعاني من التجزئة

الجماهير نفسها اعلان الاتحاد بين العراق والاردن بالاستنكار نشب انها كانت تعرف حق المعرفة بان هذا الاتحاد من حيث الشكل ومن حيث المضمون كان من صنع الاستعمار والرجعية العربية . وعندما قامت ثورة ١٤ تموز ٩٥٨ وحطمت الاتحاد العراقي ـ الاردني المشبوه وحررت العراق من قيود حلف بغداد كان من الطبيعي ان تتجه الانظار الى الدور الذي ستلعبه هذه الثورة في توسيع رقعة الوحدة وفي ترسيخها . وان تصبح احلامها وحواسها .. والمطالبة بالوحدة بين العراق والجمهورية العربية المتحدة ـ بصرف النظر عن هذا الناحية او تلك وعن الآراء والاجتهادات التي كانت وما تزال تثير المناقشات والخلافات ـ كانت دعوة تنسجم تماما مع جوهر ثورة ١٤ تموز

١٩٥٨ .

وان الخط التاريخي الكبير الذي ارتكبته قيادة ملا مصطفى البارزاني هو في تصورها بان الدعوة الى الوحدة بين العراق و ... [illegible] ... الاقليمي العراقي .

وصار مفهوما تشخيص الوحدة الكفاحية بين الشعبين العربي والكردي ... التيارات الاقليمية العراقية ... التيارات التي لم تلتزم حق تقرير المصير ... الوحدة القومية والتيارات ... العربية . ومن هنا بدأت ... في الحركة الكردية التي اتبعتها قيادة ملا مصطفى البارزاني .

ان قيادة حركة قومية كردية قد اختارت لنفسها ان تصبح في صف معاكس لتيار حركة قومية لشعب شقيق ... الشعب الكردي وحدة كفاحية ... وحركة الرجعية مترابطة جنبا بجنب لتحقيق مطامحها القومية المشروعة .

ان هذا الموقف الشاذ الذي اتخذته قيادة ملا مصطفى البارزاني لم يحرك الحركة القومية الكردية من حقيقتها الاولى ـ الحركة القومية العربية ـ فحسب وانما الزمنا في ليبيا من جوهرها كحركة قومية حقيقية . ان الشعب الكردي ، كما هو معروف ، شعب مجزأ وان وحدة هذا الشعب من اهداف اي حركة قومية كردية حقيقية .. فكيف يمكن لقيادة حركة قومية ان تضع نفسها في التيار المعارض لوحدة قومية شقيقة وتبقى متطورة من الترسبات الشوفينية والانعزالية وتبني جماهيرها وتقنع العالم بمشروعية وحدتها هي ؟

■ سلسلة الآلام لمن يبالي

من هذا الخط التاريخي الكبير بدأت سلسلة القتل .. وسلسلة الآلام التي عانى منها العراق عربا واكرادا طيلة عشر سنوات .

ان تجربة السنين التي تلت ثورة ١٤ تموز قد اثبتت ان التحالف بين قيادة ملا مصطفى البارزاني وبين التيارات الاقليمية العراقية لم يحقق اي شيء للقضية الكردية . وسرعان ما بدأ الانقسام جنبا الى صفوف هذا التحالف .. فانفرط التعاون بين قيادة ملا مصطفى البارزاني والحزب الشيوعي العراقي ووقف ملا مصطفى الى جانب عبد الكريم قاسم في خلافه مع الشيوعيين ثم بدا الخلاف بين هذه القيادة وبين عبد الكريم قاسم نفسه حتى انتهى الى نشوب القتال بين الطرفين في خريف عام ١٩٦١ .

[illegible]

... ومن ... وضعوا مواقع مهمة ... وكان الحرب ... بعد الثورة ... وبعد اوقف القتال ... الوطني لقيادة الثورة ... القومية المشروعة للشعب الكردي ... المفاوضات مع قيادة ملا مصطفى البارزاني للتوصل الى صيغة ملائمة ... في هذه المفاوضات ... تيارات سياسية معينة واخرى مسلحة .

■ فرصة تاريخية

ان مسيرة البعث الى السلطة في عام ١٩٦٣ كان فرصة تاريخية ممتازة لحل المسألة الكردية .. فالبعث طرف اساسي من اطراف الحركة الوطنية العراقية بالاضافة الى كونه كحزب قومي في فكره وتنظيمه . وان اي طرف من اطراف الحركة الوطنية يبقى ، رغم كل شيء ، اكثر تفهما للمشكلات الوطنية واكثر قدرة على حلها من البيروقراطيين الذين حاولوا التسلق على الحركة الوطنية ... وساروا يستخدمون لمشكلاتها الحلول .

وبالاضافة الى هذه القدرة التي تتسم بها كل اطراف الحركة الوطنية فان حزب البعث العربي الاشتراكي يتميز عن بقية اطراف الحركة الوطنية في العراق بانه الاكثر تفهما للمسألة الكردية والاكثر قدرة على حلها .

ومما لا بد من الوقوف قليلا للايضاح ... الوحدة الاولى .. لم يبدو هذا الكلام ضربا من ضروب الاجتهاد الخاصة وان الشيوعيين استطاعوا ان يخلقوا عددا كبيرا من المشاكل القومية حلا يتفق ... الاشتراكية والاممية . غير ان

قضايا الشعوب العربية



الواقع يثبت بان ما نقوله ليس ادعاء وانما هو الحقيقة بعينها .

ان نجاح الشيوعيين في اختبار عديدة في حل مسائل قومية لا ينطبق بصورة ميكانيكية على الشيوعيين المحليين . ان الشيوعيين المحليين ما يزالون حتى اليوم يتعثرون في فهم الرابطة الجدلية في الاطار الخاص بشكل من الشعبين الكردي والعربي. بين القومية والاممية . ان الحزب الشيوعي العراقي مثلا ظل يمارس سنوات عديدة حتى في اقامة حزب شيوعي كردي وكان يعتبر مثل هذا الاتجاه اتجاها شوفينيا وانقساميا في الحركة الشيوعية . وقد ظلت العلاقة بين الحزب الشيوعي العراقي والحركة القومية الكردية بكل اجنحتها ... الجناح الشيوعي .. وجناح البارتي قبل ١٤ تموز .. وجناح قيادة الملا مصطفى البارزاني .. وجناح البارتي بعد الانقسام في صفوف الحزب علاقة متأزمة واذا حسبنا تاريخ العلاقات في العقود الثلاثة الماضية بين الحزب الشيوعي العراقي والحركة القومية الكردية لوجدنا ان سنوات الخصام والتناحر والتناقض اكثر بكثير من سنوات التعاون .. ان كان هنالك تعاون بالمعنى الكامل للكلمة !..

فالحزب الشيوعي العراقي لم يستطع في يوم من الايام ان يقود الحركة القومية الكردية وان يربط جدليا بين مشروعية مطامحها القومية وبين خطه الاممي الاشتراكي كما فعل الحزب الشيوعي الصيني او الكوري او الفيتنامي الخ .. وهذا ينطبق ايضا بالنسبة لعلاقة الحزب الشيوعي العراقي بالحركة القومية العربية ايضا . ان الحزب الشيوعي العراقي ـ ومثله كمثل بقية الاحزاب الشيوعية العربية ـ لم يستطع ان يكتشف بعد الخيط الدقيق الذي يربط بين مشروعية النضال القومي العربي من اجل الوحدة ومن اجل تحرير فلسطين من الاغتصاب الصهيوني وبين الافكار الاممية والاشتراكية الديمقراطية .

ان الحزب الذي يستطيع ان يفهم وان يحل المسألة الكردية هو نفسه الحزب الذي يفهم والذي يقدر ان يحل المسألة العربية .. مسألة تحرر الامة العربية ومسألة بناء الاشتراكية والديمقراطية في الوطن العربي .. وذلك هو حزب البعث العربي الاشتراكي .

■ الحل القومي الانساني

ان حزب البعث العربي الاشتراكي هو من ناحية حزب قومي عربي لا يمكن ان يفرط بمصالح القومية العربية عندما يتصدى لحل المسألة الكردية لان اي حل للمسألة الكردية على حساب القومية العربية سيدمر الصلة الاخوية بين الشعبين ويفتت وحدتهما الكفاحية ولن يكون ذلك في النهاية لصالح اي منهما وانما سيفيد منه الاستعماريون وعملاؤهم والرجعيون في المنطقة . ومن ناحية اخرى فان البعث يؤمن بالعلاقة الجدلية الحية بين المفهومين القومي والانساني وهو عدو للشوفينية والتعصب القومي . وان اشتراكية البعث وديمقراطيته تضيف الى صفاته السابقة قدرة تاريخية حاسمة على حل مشكلة كالمسألة الكردية .. حلها عن طريق ملاءمتها جدليا بالكفاح العادل والمشروع للشعب العربي من اجل التحرير والوحدة وحلها في اطار مجتمع اشتراكي ديمقراطي هو بحد ذاته ضمانة من ضمانات التعايش السلمي المثمر بين القوميات بعيدا عن اي نوع من انواع القهر والاستغلال الطبقي او القومي .

> إن الحزب الذي يستطيع أن يفهم وأن يحل المسألة الكردية هو نفسه الحزب الذي يفهم والذي يقدر أن يحل المسألة العربية

وهناك حقيقة اخرى مهمة جدا : لكي تحل المسألة الكردية لا بد وان يصل القادرون على حلها الى السلطة فالمسألة الكردية لا يمكن ان تحل والقوى الوطنية في صفوف المعارضة تتعرض للقهر والاضطهاد كما ان العبرة في حل هذه المسألة ليست في المشاريع التي تقدمها هذه القوة الوطنية او تلك وهي خارج السلطة .. فاي قوة سياسية تستطيع ـ وهي خارج السلطة ان تطرح من المشاريع والوعود ما لا حدود له ولكن العبرة هي في مدى جدية وقدرة ورغبة هذه القوة السياسية او تلك في تنفيذ مشاريعها ووعودها وهي في مركز السلطة والمسؤولية . وفي العراق لم تصل اية قوة وطنية الى السلطة بالمعنى الحقيقي للكلمة سوى البعث الذي وصلها مرتين .

الامر الذي جعل الحزب قادرا بالفعل على تنفيذ ما يرسمه من مشاريع وما يقطعه من وعود .

ان وصول البعث الى السلطة فرصة تاريخية للحركة القومية الكردية ولكل القوى الوطنية من اجل حل المسألة الكردية .. خاصة وان التجربة قد اثبتت بان النظام الاقطاعي العسكري الذي سبق ثورة ١٤ رمضان لم يحل هذه المسألة وان النظام الذي جاء بعد تلك الثورة لم يحلها ايضا والآن فان المستفيد الوحيد من اي خطر تتعرض له ثورة ١٧ تموز ١٩٦٨ هو الامبريالية والصهيونية والرجعية .. اعداء الشعبين العربي والكردي .

وقد اثبتت احداث السنوات الست الماضية ان قيادة ملا مصطفى البارزاني لم تستفد من الميراث التاريخي لحزب كحزب البعث العربي الاشتراكي ومن الفرصة التاريخية للوصول الى السلطة مرتين في عقد واحد من الزمن .

بعد ثورة ٨ شباط ١٩٦٣ ورغم حساسيات الماضي وعلاقاته حاول الحزب حل المسألة الكردية حلا سلميا ومنصفا .

■ عقدة ازمة الثقة

ان الجميع يعرفون بان مطاليب قيادة ملا مصطفى البارزاني كانت ابان العهد القاسمي مطاليب جزئية ومتواضعة وحتى عندما نشب القتال بينها وبين السلطة القاسمية في بغداد بقيت تلك المطاليب جزئية ومتواضعة .

وقد تقدم حزب البعث بعد ٨ شباط ١٩٦٣ بمشاركة عدد من ممثلي القوى السياسية وعدد من الشخصيات الاجتماعية بمشروع لحل المسألة الكردية ضمن اطار وحدة القطر سمي حينذاك بمشروع « اللامركزية » الذي تجاوز بصورة واضحة مطاليب قيادة ملا مصطفى البارزاني ابان العهد القاسمي غير ان قيادة البارزاني

لا يمكن ان [illegible]
لتحصينه [illegible]
للتفتيش في [illegible]
مستقلا في [illegible]
للدولة الكردية [illegible]
الدولة الكردية [illegible]
والتطوير والت[illegible]
بشكل ـ عندما [illegible]
وهذا نظام [illegible]
الكرة الارضية [illegible]

ان رأس قيادة [illegible]
البارزاني [illegible]
قال يمكن ان [illegible]
لوضع المسألة [illegible]
للحل اساس [illegible]
بينه وبين البعث [illegible]
ما يمكن [illegible]
الثقة .

ان قيادة ملا [illegible]
لتحقيق برنامج [illegible]
بدأت تستعد للقتال [illegible]
العسكرية [illegible]
العرب والاكراد [illegible]
بتجميع كل [illegible]
الشيخ [illegible]
الى [illegible]
تسيطر [illegible]

> إن الطري[illegible] للمسألة الكردي[illegible] يحقق الوحد[illegible] للشعبين العربي[illegible]

من شمال الوطن [illegible]
البعث في بغداد كما [illegible]
القيادة تتحدث عن [illegible]
التي كانت مطروحة [illegible]
الى الاتحاد سوف [illegible]
المسألة الكردية على [illegible]
العربي المشروع [illegible]
ان موقفا كهذا [illegible]
مارق تاريخي [illegible]
العروبة التي [illegible]
١٩٦٣ بدأت سيطرة [illegible]
السلمي الاشتراكي [illegible]
على القوى التي كانت [illegible]
المسلح وتحاول ان [illegible]
صحيحة بين الشعبين [illegible]
ولتغذي بينهما [illegible]
وبعد ذلك اصبح [illegible]
واقعا ..

■ هدنة البارزاني ـ عارف

وقد تأزمت عقدة ازمة [illegible]
صارت الحركة المسلحة [illegible]

البارزاني للتحرك وكانوا يستهدفون اقامة [illegible] حكم البعث الذي بدا يستهدف الحصول [illegible] موضوعية من اجل تحقيق المطامح القومية للشعب الكردي . فعندما نجحت الرجعية في اسقاط حكم البعث في ١٨ تشرين الثاني ١٩٦٣ خفت وتيرة القتال في شمال العراق [illegible] مع عبد السلام عارف [illegible] البارزاني [illegible] ايقاف القتال وتحول الحركة بسرعة [illegible] وقد اتخذت الهدنة [illegible] عارف والبارزاني صفة [illegible] العسكريين البعثيين [illegible] ان الهدنة كانت لمصلحتها [illegible] البارزاني لعارف الى [illegible] العسكريين من غير ان [illegible] في شمال الوطن .

ان هدنة البارزاني ـ عارف قد كشفت حقيقة كان البعث يحسبها [illegible] وهي ان البارزاني لا يتحرك بالتزام كبير [illegible] كقائد لحركة قومية وانما كسياسي [illegible] يستهدف ضرب حزب البعث [illegible] الحركة القومية العربية . ان حكم عبد السلام عارف لم يقدم للحركة القومية الكردية شيئا .. وانما كان هنالك من مسؤولية تترتب على الصدام المسلح بين الحكومة وقيادة ملا مصطفى البارزاني بعد ثورة ٨ شباط ١٩٦٣ فان عارف واركان حكمه ـ الذين كانوا جميعا من العسكريين ـ يتحملون المسؤولية الاكبر في التحريض على الصدام المسلح وفي قيادة العمليات العسكرية طيلة حكم ثورة شباط .

وفي عام ١٩٦٦ وفي عهد عبد الرحمن عارف وعبد الرحمن البزاز تلك العهد الذي وصفته كل القوى الوطنية في العراق بانه عهد يمثلي بجر العراق تدريجيا وفق خطة موضوعة الى الارتماء في احضان الرجعية المحلية والدوائر الرجعية والاستعمارية في المنطقة .. في ذلك العهد بالذات اتفق البارزاني والبزاز وعقدا اتفاقية ٢٩ حزيران الشهيرة .

عقدت هذه الاتفاقية في ٢٩ حزيران ١٩٦٦ وبقي الحكم العارفي حتى ليلة ١٧ تموز ١٩٦٨ اي ان سنتين كاملتين قد انقضتا على توقيع هذه الاتفاقية عندما سقط الحكم . وطيلة هاتين السنتين لم ينفذ الحكم سواء اثناء وزارة البزاز او بعدها اي بند من بنود الاتفاقية وكان البارزاني يتحلى طيلة هذه المدة بصبر يلفت الانتباه وكل ما كان يفعله هو الالحاح على تنفيذ بنود الاتفاقية بلغة مهذبة على صفحات جريدة « التآخي » . ولم تصل مطالبة الملا بتنفيذ الاتفاقية في اي يوم من ايام السنتين الى مرحلة التأزم . لقد بقيت الامور تسير سيرا حسنا بين قيادة ملا مصطفى البارزاني وبين حكومة عبد الرحمن عارف اما المسألة الكردية فلقد بقيت حيث هي .

■ السلبية تجاه البعث

وفي السابع عشر من تموز ١٩٦٨ قامت الثورة غير ان عناصر مشبوهة استطاعت ان تتسلل اليها في بداية الامر واحتلت بعض المواقع الهامة فاصبح عبد الرزاق النايف رئيسا للوزراء وسرعان ما شاركت قيادة ملا مصطفى البارزاني [illegible] البارزان من الوزارة [illegible] النايف في مؤامرة [illegible] باتفاقية ٢٩ حزيران [illegible] وزارة [illegible] ولكن [illegible] الثورة [illegible] تموز واحتل [illegible] يتمثل في خطها [illegible] لجميع الوطنيين والتقدميين [illegible] قيادة ملا مصطفى البارزاني الاشتراك في الوزارة الجديدة [illegible] وبدأت سلسلة [illegible] المعروفة .

وقد احتل هذا الموقف الى الابعاد من جديد سلسلة المواقف السابقة لقيادة ملا مصطفى البارزاني والتي تتلخص بمعاداة حزب البعث بصرف النظر عما يقدمه البعث وما يمكن ان يقدمه للمسألة القومية الكردية .

وبصرف النظر عن موقف قيادة ملا مصطفى البارزاني اعتمدت الثورة حسن تمسكها باتفاقية ٢٩ حزيران وحسن عزمها على تنفيذها بسرعة . وبالفعل بدأت سلسلة الخطوات الجريئة لتنفيذ بنود هذه الاتفاقية حتى اصبح من الممكن القول انه خلال الستة عشر شهرا من عمر الثورة قد تم تجاوز هذه الاتفاقية الى الامام ولصالح قضية الشعب الكردي القومية والوطنية وصلته الكفاحية مع الشعب العربي .

ان كل اجراءات الثورة لصالح القضية الكردية لم تدفع قيادة ملا مصطفى البارزاني خطوة واحدة بالاتجاه الايجابي وظلت مواقفه من الثورة وحزب البعث سلبية ترتفع باستمرار باتجاه الازمة والصدام .

وقد ترافقت مواقف قيادة ملا مصطفى البارزاني مع ظروف داخلية وخارجية خطيرة تهدد سلامة الثورة واستقلال القطر العراقي وسيادته كما تهدد ايضا قضية الحرب المصيرية في فلسطين التي هي ايضا قضية الشعب الكردي .



□ البارزاني

ان مواقف قيادة ملا مصطفى البارزاني منذ ٣٠ تموز ١٩٦٨ وحتى اليوم قد جعلت من هذه القيادة مركز عداء مسلح للحزب وللثورة كما جعلتها ملجأ وحليفا لكل اعداء الثورة والحزب . وانا كان على المرء ان يقر بان من حق هذه القيادة التي رفعت السلاح طويلا ان تكون مرحلة [illegible] وحتى في وزارة [illegible] حكومة البعث [illegible] المسألة القومية الكردية .

ان حزب البعث استطاع خلال ستة عشر شهرا من عمله ان يقدم للشعب الكردي [illegible] ان يحقق مطامح [illegible] القوى الوطنية و[illegible] وهو يعلن [illegible] في حل المسألة الكردية على طريق الحل السلمي والديمقراطي .. وان قيادة ملا مصطفى البارزاني هي التي اختارت [illegible] المرحلة التي تعيشها اليوم .. الحركة [illegible] الثورة ومسيرتها .. والحركة عن الحركة الوطنية العراقية .. والحركة عن الحركة الوطنية والقضية العربية .

ان الطريق الذي اختارته قيادة ملا مصطفى البارزاني على المستوى [illegible] مسدود لا حل منه [illegible] الدوائر الاستعمارية والرجعية . ان [illegible] قيادة ملا مصطفى البارزاني مركزا للعداء ضد الثورة ستصبح هذه القيادة في النهاية ان عاجلا او اجلا معزولة [illegible] وهي ترتد مع الايام رموزها واجراءاتها على كل صعيد ترتد مع الايام [illegible] ونموا كما ان ما اتخذته من اجراءات لوضع المسألة القومية الكردية على طريق الحل السلمي والديمقراطي سترتد مع الايام رسوخا وستتسع الثقة الجماهيرية الكردية حولها يوما بعد يوم .. كما سيترسخ التعاون بين الثورة والحزب وبين القوى الوطنية والقضية الكردية وستزداد مساهمة هذه القوى في بناء العراق الجديد .. وفي كل يوم سيزداد عدد الذين يقتنعون بان قيادة ملا مصطفى البارزاني تسير على طريق مسدود ومكشوف كما انضم من قبلهم الكثيرون الى مسيرة الثورة .

ان كل مدرسة تفتح .. وكل طريق يعبد .. وكل مصنع يشاد .. وكل دونم من الارض يوزع على الفلاحين الفقراء في شمال الوطن يشكل مسمارا في نعش الخط التاريخي الخاطئ والانعزالي الذي اتبعته قيادة ملا مصطفى البارزاني .

■ المراجعة الضرورية

لقد ان الاوان لان تراجع هذه القيادة مسيرتها عبر السنوات الاحدى عشرة الاخيرة . ان كل ما جناه الشعب الكردي من مسيرة هذه القيادة هو الدم المراق بغزارة والتخريب الذي عم اغلب مناطق شمال الوطن والضياع [illegible] بين الاشقاء الذين يجمعهم مصير مشترك ..

ولا يخفى على احد انه خلال هذه السنوات العجاف نمت في البلاد قوى متكسبة من الصدام المسلح بين الشعبين الشقيقين كانت تؤجج النار في شمال الوطن لتملأ جيوبها بالسحت الحرام .. كما ارتبطت [illegible]

[illegible] الامة العربية [illegible] الامبريالية والصهيونية [illegible] الامبريالي والصهيوني [illegible] لا يهدد العرب [illegible] وانما يهدد كل شعوب المنطقة [illegible] الى الحرية والتقدم [illegible] الشعب الكردي [illegible]

ان حزب البعث العربي الاشتراكي هو الحزب الاكثر فهما للمسألة الكردية وهو الاكثر قدرة على حلها .. وان وجود الحزب في السلطة فرصة تاريخية [illegible] ان يغتنمها كل من يحرص على القضية الكردية القومية .. ان حل هذه القضية حلا سلميا وديمقراطيا يحقق مصالح الشعب الكردي ويحفظ الوحدة الكفاحية بين العرب والاكراد في مواجهة الامبريالية والصهيونية والرجعية [illegible] الاشتراكي تعلوها صفة وصية وفي الحل [illegible] تفاهم واسع بين كافة القوى الوطنية والتقدمية في العراق والتي يشكل تفاهمها ضمانة مهمة من ضمانات حل المسألة الكردية .. كما ان فهم القوى التقدمية العربية والعالمية لهذه المسألة له اهميته العملية ايضا .

لقد ظل البعث [illegible] لحل المسألة الكردية وقد [illegible] المسألة في السنوات الاحدى عشرة الاخيرة حتى [illegible] بانها اصبحت مستعصية الحل ولكن ليست هنالك من قضية مستعصية الحل اذا توفر لها الفهم الصحيح والارادة القادرة على حلها ..

وها هي اليوم تقف على طريق الحل بفضل الثورة الوطنية التقدمية التي تفجرت في ١٧ تموز ١٩٦٨ وبفضل الحزب القومي الانساني الاشتراكي الديمقراطي الذي فجرها وقادها .. وما على المخلصين من ابناء الوطن سوى ان يجددوا ثقتهم في الحزب وفي الثورة .. وسوف تحل هذه المسألة وغيرها من المسائل حلا يحقق للشعب السعادة والرفاه والتقدم .